

الفصل الحادي عشر

الفتاح

" إذا كانت عظمة المقعد ، وقلة الوسائل ، وضخامة النتيجة - تمثل المقابيس الثلاثة لعبقرية الرجل .. فمن ذا الذي يجروا على أن يقارن بمحمد - من الوجهة الإنسانية - رجلا من عظماء رجال التاريخ المعاصر؟ ... إن أشهر أولئك لم يمزوا إلا أسلحة ، وقوانين وإمبراطوريات ، ولم يؤسسوا - إذا أسسوا شيئا على الإطلاق - سوى قوى مادية غالبا ما تنهار قبلهم.... أما هذا الرجل فقد هز أسلحة ، وديساتير وإمبراطوريات ، وشعوبا ، وممالك ، وملايين من الرجال على تلك الطعمورة ثم أنه زاد فهز أسلحة مذابح المعابد ، والألеме ، والديانات ، والأفكار ، والمعتقدات . والأرواح .. وأسس في كتاب كل حرف فيه قد عدا قانونا ، قومية روحية تشمل شعوبا من كل لسان ولون وأوحى بكطابع لا يحصى لهذا الوطنية الإسلامية ، كرامة الأمة الزائفة ومحبة الإله الواحد المنزه عن المادة... هو نبي ، وهو فيلسوف، خطيب ، مشرع ، محارب ، فاتح أفكار وعقول ، مقدم لشريعة عظيمة حية ، مؤسس لعشرين إمبراطورية أرضية ولإمبراطورية روحية... ذلكم هو محمد أي رجل أعظم منه في كل المراقبي التي تقاس فيها العظمة الإنسانية ؟ ... "

◦ د: إيقادي فتري مايرفيتش

((عضو المركز الفرنسي للبحث العلمي - باريس))

ليس هذا فحسب بل هناك أمر بالقتال من الله :

﴿ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾ الحج: ٣٩ .

وحيثما ننظر إلى شخصيات الأنبياء بصفة عامة ، نرى أن خيار الحرب في ذيل قائمة اختياراتهم ، هذا إن لم يسقطوه من الحساب والاعتبار ، فهم قد أتوا ليهدوا ويرشدوا ، ووسائلهم في ذلك الموعظة الحسنة والإقناع : ﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ النحل: ١٢٥

أنوا ليعالجوا المرضى بأمراض الكفر والفسوق والعصيان ، وهم - الأنبياء - أدري الناس بمواطن الضعف الإنساني ، وأن المرض والضعف يدران العطف والشفقة أكثر مما يثيران الكراهية والمقت .

إذن هناك مكونات شخصية لا تناسب ولا تتناسب مع الحرب .

وهناك حتمية والزام للحرب ، بل هناك أمور وقضايا لا تحسم إلا بالحرب . على هذا هناك أمران لا ثالث لهما :

- إما أن تتغير الشخصية وتتبدل لتناسب وتتناسب مع الحرب .
- وإما أن يبحث عن طرق وأساليب لحسم الأمور والقضايا والمشكلات والأزمات بغير الحرب - والتي في نفس الوقت لا تحسم إلا بالحرب - وعدم حسمها بالحرب قد يؤدي إلى تفاقم الأمور وتعقيد القضايا ، بل قد يكون فيه تهديد لوجود وبقاء الدعوة ﴿ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِئْسَ حَقِّي إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبَّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفُيِدَتْ صَوَابِعُ رِيعٍ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدٌ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ الحج: ٤٠

لذلك فهذا الأمر مستبعد لأن كل الخطط والمشاريع تستدعيها مصلحة

الدعوة في المقام الأول .

إذن تغير الشخصية ليس واردا .

واستبعاد الحرب ليس واردا أيضا .

فلنكن حربا تتناسب وشخصية النبي ، وفي نفس الوقت تحقق مصلحة الدعوة ، ولن تكون الحرب بهذا النوع والكيفية إلا إذا كانت حربا مقدسة ، يقودها ويديرها نبي ، ولها مواصفات يضعها النبي ويلزم الآخرين بها ، وتلك الحرب لن يكون لها من الآثار ما للحرب من هيمنة وسيطرة المنتصر ، وإذلال وخضوع المنهزم ولن ترفع أقواما وتعز شعوبا ، وتخفض أقواما وتذل شعوبا ، وإنما هدفها الأول والأخير الاقناع وتأصيل مبدأ الحرية ، وهذا في حد ذاته من أعظم مبادئ الدعوة الإسلامية وهو كفالة حرية المختلف معها

﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ۝ ١ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝ ٢ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ۝ ٣ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ ۝ ٤ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ۝ ٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۝ ٦ ﴾ الكافرون: ١ - ٦

ومن وصاياهم ﷺ : " اغزوا باسم الله في سبيل الله ؛ قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا وليدا وإذا لقيت عدوك من المشركين فادفعهم إلى ثلاث خصال ، فأنتهن ما أجابوك فأقبل فيهم وكف عنهم ، ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين وأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين ولا يكون لهم في الغنيمة والفسى شئ إلا أن يجاهدوا مع المسلمين فإن هم أبوا فاستعن بالله وقاتلهم " .

- الغزو باسم الله .
- الغزو في سبيل الله .
- تحديد نوعية الكافرين ... وهم الكفار .
- محاذير القتال ، بدون غل ، بدون غدر ، بدون تمثيل .

- قانون الحرب : إذا كان عدوك من المشركين أعرض عليهم ثلاثة أمور، وهنا يظهر بجلاء الغرض والمقصد الحقيقي للحرب ، ليس قتلا وأشلأا واستعلاء ، مبدأ الحرية مضمون ومكفول ، الحرية في الاختيار ، وتحمل مسؤولية هذا الاختيار ، ونلاحظ هنا تقرير مبدأ الحرية لعدو مشرك ، أولا الدعوة إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين ، ولا بأس عليهم في هذا فهم سيصبحون من نسيج الأمة . فلهم ما للمهاجرين .
 - فإن رفضوا ، فهم كأعراب المسلمين . لا يكون لهم في الغنيمة شئ ؛ لأن الغنيمة والفيء حق للمجاهدين ، والجهاد حرية ، وليسوا مجبرين عليه ، لا يريدون الجهاد فليبقوا كأعراب المسلمين .
 - فإن رفضوا هذا الوضع - هنا أيضا مبدأ الحرية - فقد اختاروا - هم الذين اختاروا وليس المسلمون - الحرب والقتال .
- " لم ينتشر الإسلام بالحرب ولا بالسيف ولا بأي أسلوب من أساليب القوة والتعزير ، بل أن مشروعية الجهاد يتلخص حكمها في الدفاع عن الدين وتأمين الطرق أمام الدعوة الإسلامية وفي الدفاع عن النفس والوطن ، فهو جهاد في سبيل الله ، لا صلة له بأساليب القهر والسطو والاستعمار " ^{١٦٠}
- لو استعرضنا جميع الحروب التي خاضها البشر ، منذ بدء الخليقة حتى الآن فلن نجد حربا روعى فيها القيم والمبادئ الإنسانية ومحاولة حقن الدماء وتلافي المآسي والأضرار التي تنتج عن الحرب مثل حروب الإسلام ، ألم يقل الرسول - ﷺ - إن حرمة دم المسلم لأشد عند الله من حرمة الكعبة ؟ ويقول : ((لزوال الدنيا أهون عند الله من قتل مؤمن بغير حق)) رواة ابن ماجة .

وكثرت وصايا وتعاليم وأوامر الرسول لقادة جيوشه أن يجنبوا معنى الحرب والقتال عن غرائز الانتقام أو الثأر أو التشفى ، وأن ينزهوا الجهاد عن الأغراض المادية ، فالحرب والقتال والجهاد في سبيل الله ولا سبيل بعده " لا تغدروا ولا تغلوا ولا تقتلوا وليدا ولا امرأة ولا كبيرا ولا فانيا ولا معتزلا بصومعة ولا تقربوا نخلا ولا تقطعوا شجرا ولا تهدموا بناء " ، وتكاد لا تخلو غزوة من غزوات الرسول أو معركة خاضتها الجيوش بدون أن تكون هناك تعاليم نبوية بل هي أوامر ملزمة لا يجد المقاتل المسلم مناصا من الانفكاك منها ، وأكثر ما كان يغضب الرسول حينما يجد امرأة أو شيخا مقتولا في ميدان من ميادين المعركة .

والمعاني والمقاصد والدلائل مشرقة وضاءة في يوم فتح مكة . فطبائع الأمور والمعهود حينما تتم فتح مكة أن يكون المكبون أسرى حرب يقتل الرجال وتسبى الذراري والنساء ، وكان هذا الخاطر يحول بذهن المكبين ، ألم يكن هناك معارك وقتال ودماء بين المكبين والمسلمين ؟ ألم يجرون الحديد والنار إلى المدينة ؟ ألم يألوا العرب واليهود ضد المسلمين ؟ ألم يقتلوا من المسلمين الكثير ؟ ألم يقفوا في وجه الرسول والدعوة الإسلامية ؟ .

وهامي جيوش المسلمين تدخل مكة من كل حذب وصوب رافعة رايات العزة والنصر ، فحق للمسلمين أن يشعروا بنشوة النصر ويزيقوا أعداءهم مرارة النذل والهزيمة ، وحق للرسول أن يدخل مكة مجللا بأكاليل المجد والفرح تحوطه أناشيد النصر وأهازيج الظفر ، وعلى يساره وعلى يمينه أركان حربه ، ويترك جنوده تعبت فسادا ودمارا وحرقا ونهبا في مكة ، أليس هذا قانون الحرب ؟ .

ليس هذا ما يخوله قانون الحرب للمنتصر ؟ .

نعم ، ولكن المسلمين لم ينتصروا ، والرسول لم ينتصر ! .

وإضا النصر كان لدين الله ، والتي ارتفعت وأعزت هي كلمة الله .

انظر لعظمة الشخصية حينما تفتتح أمامها معارج الشرف والنبل والرقى والسمو .

لم يمتط رسول الله صهوة جواده ، وكان في الإمكان أن يفعل ذلك ، وطبيعة الأمور تحتم ذلك . القائد الأعلى للجيش وهي تدق أبواب عاصمة ومعقل أعرق وأقى وأمنع المدن في الجزيرة العربية ... أم القرى .

ركب ناقته المشهد يدل على الوداعة والتسامح والرحمة والرفق .

لم تكن هناك مشاعر الفخر والقيّة والفخر بالنصر تملأ قلب الرسول ، حتى وإن شعر الرسول بهذا ، فهذا حقه ، بعد أن ترك أحب البلاد إليه بالأمس . وقد دفعوا بمن يتبعه ليقنته ، ورددوا مكافآت عظيمة لذلك ، وأزاقوا الرسول والمسلمين الكثير من الآلام والعذاب والمعاناة ... فمن حقه اليوم أن يضمد تلك الجراح ، وأن يشفي هذا الغليل ، وتذوق نفسه حلاوة النصر .

لا ... كل تلك المشاعر لم تجد مكانا في قلب الرسول ، أو لم يشأ الرسول أن يعطي لها حيزا من مشاعره ، بل لم يفكر لحظة في تلك الأمور .

فإذا كان ذاق والمسلمون الكثير من العذاب والمعاناة ، فقد كان هذا في سبيل الله ، وإذا انتصر وظفر بأعدائه أو خصومه هنا فبفضل الله ومنته . إذن يجب أن ينسب الفضل والإحسان لله فقط .

دخل رسول الله - ﷺ - باب مكة - والعين والقلوب والعقول معلقة به - راكبا ناقته خاضعا منحنيا حتى لامست أطراف لحيته رجال ناقته ... هذا مشهد الرسول .

أما مشهد المسلمين - الجيش - فالسيوف في أغمادها والسكينة والهدوء يهيمنان على الجنود ، العيون تدمع حينما تحتضن ربوع مكة ونواحيها ، والقلوب تخفق قد أنابها الحنين والشوق إلى مكة وأهلها . هناك أيادي تتصافح وأجساد تتعانق ، حلاوة وأنس اللقاء قد أزال الكثير ممن الكراهية والحقد والغضب والثورة . الشمس تطل على المشهد من عليائها صافية هادئة دافئة . ونسيم رقيق يحمل الخزامى من بعض البساتين القريبة ، وأصوات متهدجة متضرعة قد شفيها الحنين وأترعتها السعادة والسرور .

خرج أهل مكة عن بكرة أبيهم ، ملتفتين برسول الله ، من لم يكن قد آمن فقد آمن ، من كان يشك فقد تبدل شكه إلى يقين الآن ، من لم يكن يحبه فقد أحبه من كان يكرهه ويمقتة فقد تبدل كرهه ومقتة إلى إجلال واحترام .

" وأصبحت ((أم القرى)) وقد قيد الرعب حركاتها ، واسترخت تجاه القدر المنساق عليها فاختفى الرجال وراء الأبواب الموصدة ، أو اجتمعوا في المسجد الحرام يرقبون وهم واجمون ، على حين كان الجيش الزاحف يتقدم ، ورسول الله على ناقته ، تتوج هامته عمامة دسماء ورأسه خفيض من شدة الخشوع لله ، لقد انحنى على رحله وبدا عليه التواضع الجم حتى كان عثونه يمس واسطة الرحل .

إن الموكب الفخم المهيب الذي ينساب به حثيثاً إلى جوف الحرم ، والفيلق الدارع يحف به ينتظر إشارة منه فلا يبقى بمكة شيء آمن ، إن هذا الفتح ١١ ، ليذكره بامض طويل الفصول : كيف خرج مطارداً ؟ وكيف يعود اليوم منصوراً مؤيداً ! وأي كرامة عظمى حقه الله بها في هذا الصباح الميمون ! وكلما استشعر هذه النعماء إزداد لله على راحلته خشوعاً وانحناء . ويبدو أن هناك عواطف أخرى كانت تجيش في بعض الصدور .

فإن ((سعد بن عبادة)) زعيم الأوس ، ذكر ما فعل أهل مكة ، وما فرطوا في جنب الله ، ثم شعر بزمام القوة في يده فصاح : اليوم يوم الملحمة ، اليوم تستحل الحرمة ، اليوم أذل الله قريشاً .

وبلغت هذه الكلمة مسامه الرسول - ﷺ - فقال : ((بل اليوم يوم تعظم فيه الكعبة ، اليوم يوم أعز الله فيه قريشاً)) وامران ينزع اللواء من سعد ويدفع إلى ابنه ؛ مخافة أن تكون لسعد صولة في الناس .

وسار رسول الله - ﷺ - فدخل مكة من أعلاها ، وأمر قادة جيشه ألا يقاتلوا إلا من قاتلهم ، فدخلت سائر الفرق من أنحاء مكة الأخرى " ١٦١ .

١٦١- فقه الصبرة - الشيخ محمد الفزالي - صفحة (٣٢٧ - ٣٢٨)

الفتاه

قليلة - أو نادرة - تلك الكتب التي تصادف بدايات مشجعة ومحفزة للكاتب أن يكتب ، ولكن في إكمالها أو إتمامها أو ختامها يحار في كيفية الإكمال والإتمام والختام . فهناك آلاف الأسباب التي تدفع دفعا إلى الكتابة عن محمد - ﷺ - ومع ذلك فعندما تقترب من النهاية أو الختام ، لا تجد سببا واحدا لإكمال ما كتبت أو وضع خاتمة له ؛ لأنه يظهر سؤال عويص بحق ... فإذا كان في الختام يلخص الكاتب ما أنجزه أو خلاصة ما توصل إليه أو ما أضافه من جديد لموضوع الكتاب أو لصاحب سيرة الكتاب ، فحينئذ وعندئذ لا يجد الكاتب فيما كتبه ما يمكن أن يسمى إنجاز أو إضافة ، وليس هذا راجعا إلى هوان أو تفاهة ما كتب ولكن لاتساع وعمق وشمول عظمة وجلال وقدر صاحب السيرة ... مثل الكاتب في ذلك مثل الذي يقصد المحيط ويأتي بقطرة ، ويمتن أن معه شيئا يمثل المحيط .

لذلك فإن سيرة محمد ستظل سجلا مفتوحا يكتب سطوره الكاتبون على مر العصور ، ولا أظن أنهم سيصلون في يوم من الأيام إلى كتابة الصفحة الأخيرة .

وستظل الأمم تقرأ ما كتب ويكتب وسيكتب عن محمد ، ولا أظن أنهم سيصلون إلى قناعة أنهم استنفدوا الغرض والمقصد والهدف من دراسة والبحث في شخصية محمد والوصول إلى تفسير وجللاء جوانب ونواحي عظمة وجلال ورفي وسمو تلك الشخصية . ولعل البعض يعتقد أننا نبالغ في إضفاء الكثير من المشاعر العاطفية غير المنطقية او العقلية على شخصية محمد ، وحجتهم في ذلك : أن كل ما وصول إليه محمد وكل ما حققه ليس الفضل خالصا إليه ، ولكن الفضل كل الفضل إلى الله - عز وجل - الذي أيده بعونه وبالقُرآن ، وإن أي شخص يؤيد بهذين سيصل - لا شك - إلى ما وصل إليه محمد !

وحجتهم تلك تتفق معهم في جانب منها وتختلف معهم في جانب آخر .
أما ما وصل إليه محمد وما حققه بفضل وعون وتوفيق الله ، فهذا ما تتفق
فيه ولا أظن أن هناك من يماري في ذلك .

أما أن أي شخص كان سينهض ويؤدي ما قام به محمد فهذا ما يختلف
معهم فيه ، لأن الله عزوجل لم يصطف ويختَر محمدا إلا لأنه قد تجمعت صفات
وسمات ومميزات لم تتجمع في أحد غيره ، وعلم الله - عزوجل - أن هذا الإنسان بما
جمعه من صفات وخلال مؤهل وجدير أن ينهض بأداء أعظم وأجل رسالة من
السماء إلى أهل الأرض ، وبتبليغ أرقى وأسمى دعوة للإنسانية .

إذن الله لا يؤيد إلا من استحق التأييد .

والله لا يعين إلا من هو جدير بهذا العون .

والله لا يوفق إلا من بذل من الجهد والنصب ما يتساوى وهذا التوفيق .

ويوم أن علم وأيقن محمد أن الله قد اصطفاه ليكون بشيرا ونذيرا ، آلى على
نفسه ونذر نفسه لتلك الرسالة ، وأنه لا يسير على تلك الأرض ولا يتنفس ولا يحيا
إلا ليبذل ما أوامر بتبليغه ، وقد يصل به الأمر أن يضحى بنفسه - مع أنه لم يكلف
بذلك - في سبيل أن يبلغ الرسالة .

﴿ قَلَمَلَك بَنِيح نَفْسَك عَلَيَّ ءَاثَرِهِم إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾ الكهف: ٦

﴿ لَمَلَك بَنِيح نَفْسَك أَلَا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ الشعراء: ٣

لقد أدرك محمد أنه بتلك الدعوة - وليس بغيرها - وبهذا الدين - وليس
بغيره - سينصف الإنسان كما لم ينصف من قبل ، أيما كان جنسه وموطنه ، وأن
تلك الدعوة تضع الإنسان في موضعه الصحيح كما أراه الله أن يكون ، موحدا
مكرما عزيزا شريفا ، يليق بأن يكون خليفة له في هذه الأرض ، وأن تلك الدعوة

ستضع نهاية لشقاء وبؤس وعذاب الإنسان على تلبس. أرض. وستحرره من جميع وكل صور وأشكال العبودية التي كان يحمل إصرها على مدى آلاف السنين. والأهم أنها ستصصح وجهته إلى الله الواحد الأحد. وتهدت إلى خالقه بعد أن ضل عنه ضلالا بعيدا "رسالة محمد ﷺ رسالة إلهية. قوامها أن الله حق وهدى. وأن الإيمان به جل وعلا مطلوب لأنه حق وهدى. هذا الإيمان أعلى وأقدس من كل إيمان، لأنه إيمان بالحق والهدى. لم تكن زعامة محمد على قومه مناط تلك الرسالة، لأنه جاء بها بشرا كسائر البنتر. عليه من أمانة الهداية ما على الإنسان للإنسان، زعيما كان أو غير زعيم. ولم تكن منفعة الأمة العربية مناط تلك الرسالة لأنها إيمان برب العالمين، ولا فضل فيها لعربي على أعجمي، ولا لقرشي على حبشي إلا بالتقوى. ولم تكن مغاضاة لوعود. لأن الإسلام لم يعد أحدا من العالمين بغير ما وعد به الناس كافة في جميع البقاع والأرضين " ١٦٢.

وحيثما أيقن محمد ﷺ أنه آخر الأنبياء والرسل، توافر لديه شعور لم يتوافر للأنبياء من قبله، فكل الأنبياء والرسل كانوا يعلمون بشكل أو آخر أنهم حلقة في سلسلة. سبقهم آخرون وسوف يأتي بعدهم آخرون، وأنهم لزمان معين ومحدد، وأنهم لقوم دون قوم أولفئة دون فئة إلا محمد فقد كان يعلم أنه الخاتم المكمل، المتمم، وأن ما أتى به أو ما أرسل به سيظل وسيبقى وسيدوم إلى أن تقوم الساعة، هذا الشعور الذي ملأ أفئدته ﷺ. أن دعوته ورسالته ليست خاصة بزمان معين أو محدد، وليست لقوم دون قوم، بل هي لكل الأزمنة، ولكل الناس هذا الشعور كان له قدر كبير وعظيم في تشكيل شخصيته الإنسانية. بل أكاد أقول أنه المحور الرئيس الذي دارت عليه أو حوله شخصيته، فأدى رسالته كما لم يؤديها أحد وبلغ دعوته كما لم يبلغها أحد، وتحققت فيه وبه البشرية والإنسانية والنبوة

والعبودية كما لم تتحقق في أحد من الأنبياء ، فإذا كان للأنبياء والرسول مكانة ومنزلة عظيمة عند الإنسانية ، فهم مصابيح الهدى وهم شمس الرشاد ، بهم ومعهم ارتفعت وارتقت البشرية عن جنس الدواب ، ومن خلالهم تلمس الناس بأرواحهم نعم ومنن التوحيد ، حينما قدح الأنبياء زبد جوهر الجبل الإنسانية لتبحث عن حقيقتها وسر وجودها ، وبالتالي تبحث عن دلائل وعظمة الخالق الأعلى ، فإن صورة النبي قبل محمد تختلف عنها بعد محمد ، قبل محمد كانت صورة النبي تتسم بالكثير من المرارة والحزن والأسى ، بسبب أن ما جاءوا من أجله أو ما كانوا يتمنونه لم يحدث ، ما بدأه لم يكتمل ، ما حلموا به لم يتجسد حقيقة على الأرض ما وهبوا وما نذروا أنفسهم لم يتم إنجازها ، أو تم ولكن ليس على الصورة التي كانوا يريدونها ، أما مع محمد - ﷺ - فقد أعاد لها أو منحها - الصورة - كل شموخها وجلالها وعظمتها وكبرياتها وعزتها وقوتها ، منذ اللحظة الأولى أقسم على أن يتم هذا الأمر ، وإلا يهلك دونه ، وكفاح وجهاد ونضال الرسول وتحمل وصبر الرسول معروف حتى وصل إلى تلك المكانة والمنزلة العظمى والتي قال الله في حقه :

﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ النساء ٤١

ومن قال الله - عز وجل - في حقه هذا ، فماذا يملك أحد أن يقول بعد ذلك !؟

ولكن نحن نكتب عن محمد - كما قلت في أحد فصول الكتاب - لا لنضيف إليه شيئا ، ولكن لناخذ منه أشياء ، نفتبس منه ، نهتدي ، نسترشد ، فالإنسانية اليوم - في حاجة ماسة أن تدرس وتبحث وتقف طويلا طويلا أمامه ، غاضة الطرف ، منكسة الهامة ، معفرة الجبين ، أن فرطت أو لم تعمل بما في ميراثه من العلم والحكمة والأخلاق والتعاليم ، والإنسان في حاجة ملحة أن يعرف ويعلم ويدرك أن هناك إنسانا قد جاهد جهادا مريرا ، وكافح كفاحا عظيما ، وتحدى اليأس

وقاوم الحزن والظور والضعف ، وحارب جحافل وجيوش الظلم والظلام ، وانتصر على أعداء الحياة ، ليجعل للوجود قيمة ، وللإنسان عزة وكرامة .

فإذا كانت الكتابة عن شخصية مثل شخصية محمد - ﷺ عسيرة - فإن الأشد عسرا أن تختتم هذا الكتاب .

وكان قدر الإنسانية أن تظل تلهث وتحري سراعا وراء سيرة محمد - ﷺ - غير مدركة - بعد ذلك - إلا ما يتناسب مع قدرتها وطاقاتها وسعتها ، وكل ذلك يقصر على أن يكون نظيرا أو كفتنا لشخصية سيد الأنبياء وأمير رسل الله .

سيرة ذاتية

الاسم، محمود محمد محمود القليني

عضو اتحاد الكتاب بالقاهرة - عضوية عاملة رقم ١٩٧٧ .

الهاتف، ٠٠٢٠٤٥٣٣٢٠٠٣٩

النقل، ٠٠٢٠١٠٦١٤١٤١٢٤

البريد الإلكتروني، elkellenymahmoud@yahoo.com

الأعمال المنشورة :

- ١- إنهم يذهبون : (قصص قصيرة) دار الشعب بالقاهرة -١٩٨٢.
- ٢- الدجال والشیطان : (رواية) مركز معروف بالأسكندرية -١٩٨٥.
- ٣- إخناتون والكهنة : (مسرحية) الهيئة العامة للكتاب بالقاهرة-١٩٩٥.
- ٤- محنة الإمام أحمد بن حنبل: (مسرحية) الهيئة العامة للكتاب بالقاهرة
١٩٩٧.
- ٥- مصرع الخراساني : (مسرحية) الهيئة العامة لقصور الثقافة بالقاهرة٢٠٠٢.
- ٦- يوظا في مجلس الشعب: (مسرحية) الهيئة العامة لقصور الثقافة بالقاهرة.
- ٧- غائب لا يهود : (مسرحية) الهيئة العامة لقصور الثقافة بالقاهرة .
- ٨- الفكر الإسلامي ومستجدات العصر: (كتاب) المجلس الأعلى للشئون
الإسلامية بالقاهرة ٢٠٠٥ .
- ٩- عشر حياتك سعيدا : (كتاب) مكتبة بستان المعرفة بكفر الدوار -٢٠٠٥.

- ١٠- النساء فقدن عروشهن: (كتاب) مكتبة العلم والإيمان بالمنصورة ٢٠٠٦.
- ١١- العمريّة- فنى رحاب عمريّن الخطاب: (كتاب) دار العلم والإيمان بدسوق ٢٠٠٧.
- ١٢- أمير الصحافة العربيّة: (كتاب) مكتبة بستان المعرفة بكفر الدوار ٢٠٠٩.
- ١٣- شخصيّة موسى النبي: (كتاب) مكتبة بستان المعرفة ٢٠١١.
- ١٤- الإسكندرية عنانيد العشق والغضب: (رواية) مكتبة بستان المعرفة ٢٠١١.
- ١٥- الثورة في وجدان المصريين: (كتاب) مكتبة بستان المعرفة ٢٠١٢.
- ١٦- الباحثون عن الله: (كتاب) دار العلم والإيمان بدسوق ٢٠١٣.
- ١٧- الخروج من الجلد: (رواية) مكتبة بستان المعرفة ٢٠١٣.
- ١٨- بلد راكمها عقريت: (مسرحية) الهيئة العامة لقصور الثقافة ٢٠١٠.

الجوائز :

- ١- جائزة التأليف المسرحي من المجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة عن مسرحية محنة الإمام أحمد .
- ٢- جائزة التأليف المسرحي من المجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة عن مسرحية إحناتون والكهنة .
- ٣- جائزة التأليف المسرحي من المجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة عن مسرحية مصرع الخراساني .
- ٤- جائزة الدراسات النقدية من المجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة عن دراسة بعنوان (الذاتية والقيم الوجودية في أدب إبراهيم عبد القادر المازني).

- ٥- جائزة الدراسات النقدية من المجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة عن دراسة بعنوان (قيم ومعايير فى أدب يوسف إدريس) .
- ٦- جائزة المقالة النقدية من المجلس الأعلى للثقافة عن دراسة على قصة (الطريق) لنجيب محفوظ .
- ٧- جائزة من نادى أبها بالملكة العربية السعودية عن مسرحية محنة الإمام أحمد بن حنبل ١٤١٧هـ .
- ٨- جائزة من نادى القصة بالقاهرة عن رواية بعنوان (قوس قزح) ٢٠٠١ .